محمد الفيتوري

الأعداد و دلالاتــها في القرآن الكريم

الملخص
يتحدث البحث عن أهمية الأعداد و تطورها تاريخيا، و الرموز المستخدمة للتعبير عنها في مختلف الحضارات، كما يتحدث عن كيفية انتقال الأعداد العربية لأوربا. تصنيف الأعداد الواردة بالقرآن الكريم: حيث يتم تناول الأعداد التي وردت بالقرآن الكريم بتقسيمها إلى مجموعات رئيسة تتفرع بدورها إلى مجموعات فرعية، و هكذا. فتقسم أولا إلى أعداد ترتيبية و غير ترتيبية، وغير الترتيبية إلى صحيحة و كسور تقسم الصحيحة إلى: آحاد وعشرات و مئات وألوف، وأدرجت فئة عشرات الألوف ومئات الألوف إلى الألوف لقلة ورودها. سيتم تجميع الآيات ذات العدد الواحد للمعدود الواحد في عنوان فرعي مستقل. و سيتم استقراء أقوال بعض أشهر المفسرين و اللغويين و الباحثين حول معاني ودلالات بعض تلك الأرقام من كتب التفاسير و اللغة و البحوث العلمية ذات العلاقة بالإعجاز العددي بالقرآن الكريم بطريقة مقارنة.

abstract

1- This research explains the importance of the numbers and their historical development and the symbols which were used to express the numbers in different civilizations as well as this research explains the way that the Arabic numbers were transferred to Europe. 2- It also explains the classification of the numbers in the holy Quraan which will be as follow: A- The numbers have been obtained in the Holy Quran by dividing them into main groups which are branching into sub groups and so on.... Then the numbers will be firstly divided into ordinal numbers, non-ordinal "cardinal" numbers and the non-ordinal "cardinal" numbers will be divided into right "integer " numbers and fractions. B- The cardinal numbers will be divided into single, tens, hundreds and thousands. The category of tens of thousands and hundreds of thousands will be inserted into the thousands due to their weak role.
C- The Aayaat that have the one number for the limited ones have been collected in an independent topic.
D- This paper will search the speeches of some famous interpreters, linguists and researchers about the meaning and the semantic of some of that numbers from the books of interpretations, the language and the research papers which are related to the numerical miraculousness of the holy Quraan in a comparative way.

قال تعالى: ﴿ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا، لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ مريم: 95. وقال: ﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ الجن:28.

1. أهمية العدّ و تحديد القيم و الكميات

لا يمكن لإنسان تخيل وجود هذه الحضارة الإنسانية بكل أبعادها، و هذا الكون المترامي الأطراف، غير المحدود دون وجود ألية لحصرمكوناته وعدّ محتوياته. ولا يمر على أحدنا يوم في حياته إلا واحتاج لاستعمال الأرقام لتحديد كمية شيء ما من نقود أو أدوات أو مساحات أو حجوم أو أبعاد و قيم عددية إلخ... فاستعمال العدّ و الحصر جزء لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العلمي و الحضاري لأي مجتمع، بل إن التخطيط المستقبلي لأي مؤسسة أو دولة لا يقوم إلا على إحصاءات تصف الحالة السابقة لدراستها، و لوضع تصورات لتطويرها بناء على إحصاءات أخرى للمتوقع من زيادة أو نقص في البيانات أيا كان مجال البحث أو التطوير و التخطيط. و لقد أفردت الدول إدارات و أقساما خاصة بالإحصاء و التعداد، فأصبح بذلك علما مستقلا بذاته له مناهجه و طرقه و وسائله الخاصة به، ما يُشعِر بأهميته في تطوير البلدان و المؤسسات. و لا يمكن الحكم على أي شيء، و تصوره، و مقارنته بغيره إلا بناء على حصر لكميات و قيم كل منها. واستخدام الأعداد قد يكون وصفيا لما هو كائن، أو توقعا لما قد أو سيكون، و قد يكون طلبيا.

ولقد استخدم القرآن الكريم الأعداد في كل هذه الاتجاهات: الوصفي، و التوقعي، و الطلبي، أي الإخبار بما هو كائن و إن لم ندركه، أو بما سيكون في هذه الحياة الدنيا، أو العقبى، أو الطلبيّ من أمر أو نهي. و لقد أُجرِيَتْ الكثيرُ من الدراسات و البحوث المختصَرة و العميقة لسبر أغوار الأعداد التي وردت بالقرآن الكريم و إحصاءاتها، و إظهار مدلولاتها المباشرة وغير المباشرة لتبيان مظاهر الإعجاز فيها، و يحلوا للبعض تسمية ذلك بالإعجاز العددي بالقرآن الكريم، غير أن بعضا من تلك الدراسات أغرقت في تخيلاتها فوضعت لكل عدد ورد تصورا إعجازيا. و حتى هذه اللحظة لم توضع دراسة علمية شاملة لاستعمالات الأعداد بالقرآن الكريم و إحصاءاتها و مدلولات كل منها ــ فيما وصل إليه علمي القاصر ــ حتى نستطيع إجراء مقارنات علمية صحيحة مبنية على إحصاءات دقيقة لنخلص لنتائجَ يمكن الوثوق بها.

2. بين الأعداد و الأرقام و الحساب

3. الأعداد

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلً ﴾الإسراء 12. يقول صاحب اللسان في باب " ع د د ": العَدُّ إِحْصاءُ الشيءِ، عَدَّه يَعُدُّه عَدّاً وتَعْداداً وعَدَّةً وعَدَّده، والعَدَدُ في قوله تعالى:﴿ وأَحْصَى كلَّ شيءٍ عَدَداً ﴾ له معنيان يكون أَحصى كل شيء معدوداً فيكون نصبه على الحال يقال عددت الدراهم عدّاً وما عُدَّ فهو مَعْدودٌ وعَدَدٌ، كما يقال: نفضت ثمر الشجر نَفْضاً والمَنْفُوضُ نَفَضٌ، ويكون معنى قوله: أَحصى كل شيء عدداً أَي إِحصاءً، فأَقام عدداً مقام الإِحصاء لأَنه بمعناه فيكون مفعولا مطلقا لتاكيد عامله، والاسم منه العدد والعديد، وفي حديث لقمان: ولا نَعُدُّ فَضْلَه علينا أَي لا نُحْصِيه لكثرته، وقيل: لا نعتدّه علينا مِنَّةً له، وفي الحديث أَن رجلاً سُئل عن القيامة متى تكون؟ فقال: إِذا تكاملت العِدَّتان، قيل: هما عِدّةُ أَهل الجنة، وعِدَّةُ أَهلِ النار، أَي إِذا تكاملت عند الله برجوعهم إِليه قامت القيامة، وحكى اللحياني: عَدَّه مَعَدّاً. [1] أما العدد اصطلاحاً فيدل على الكمية المقدرة بإحصاءٍ، وحساب ما يقدّر من زمن أو شيء مادي أو معنوي بالأرقام الطبيعية أو القياسية أو الترتيبية،

[1] ــ لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، ط 1، 3 / 281.

مع اعتماد وحدة حسابية خاصة بكل نوع من تكرار، أو مدة زمن، أو أطوال، أو حُجوم، أو مساحاتٍ إلخ... و العدّ هو الفعل، أي إحصاء تكرار أفراد المعدود في الظاهرة أو الحالة الواحدة.

4. الحساب

حسِب يحْسِب و حاسب يُحاسِب

الحَسَبُ لغة:

له معان عدة من بينها:

الكفاية، و الشرف، و الخُلق، و المال، والكرم، و الفَعالُ الصَّالِحُ، وذوي القرابة... و من معاني الحَسَب العَدُّ والمَعْدُود، والحَسَبُ والحَسْبُ قَدْرُ الشيءِ كقولك الأَجْرُ بحَسَبِ ما عَمِلْتَ وحَسْبِه أَي قَدْره، وكقولك: على حَسَبِ ما أَسْدَيْتَ إِليّ شُكْري لك، تقول: أَشْكُرُكَ على حَسَبِ بلائك عِنْدي، أَي على قَدْر ذلك. [2]

وقال ابن فارس: (ح س ب) الحاء والسين والباء أصول أربعة: فالأول: العدّ. تقول: حَسَبْتُ الشيءَ أَحْسُبُه حَسْباً وحُسْباناً. قال الله تعالى: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ الرحمن: 5، . ومن قياس الباب الحِسْبانُ: الظنّ، وذلك أنَّه فرق بينه وبين العدّ بتغيير الحركة والتّصريف، والمعنى واحد، لأنّه إذا قال حسِبته كذا فكأنّه قال: هو في الذي أعُدُّه من الأمور الكائنة. ومن الباب الحَسَبُ الذي يُعَدُّ من الإنسان. قال أهل اللغة: معناه أن يعد آباءً أشرافاً . ومن هذا الباب قولهم: احتسب فلانٌ ابنَه، إذا مات كبيراً. وذلك أنْ يَعُدّه في الأشياء المذخورة له عند الله تعالى. والحِسْبة: احتسابك الأجرَ. وفلان حَسَنُ الحِسْبة بالأمر، إذا كان حَسَن التدبير، وليس من احتساب الأجر. وهذا أيضاً من الباب، لأنه إذا كان حسنَ التدبير للأمر كان عالماً بِعِدَادِ كل شيءٍ وموضِعِه من الرأْي والصّواب. والقياسُ كله واحد" . [3]

والأصل الثاني: الكِفاية.

والأصل الثالث: الحُسْبَانُ، وهي جمع حُسبانَةٍ، وهي الوِسادة الصغيرة.

والأصل الرابع: الأَحْسَبُ الذي ابيضَّت جِلدتُه من داءٍ ففسدت شَعرته، كأنَّه أبرص. [4]

وما يهمنا هنا حسَب بمعنى عدّ، والعدّ أي حصر الكميات و المقادير، و هو لا يكون هدفا لذاته، بل هو وسيلة لمعرفة تلك الكميات و المقادير المتوفرة أو المطلوبة أو المتوقعة من المعدود، و لا يتم هذا إلا بوجود نظام عدّ و حصرٍ دقيق يمكنه وصف كل المقادير مهما قلّتْ أو كثُرتْ، و هناك العديد من الأنظمة العدّية التي تُستخدم لمساعدة الإنسان في حصر و تحديد الكميات و المقادير، و كلها تعتمد مبدأ الدوران الذي يعمد إلى استخدام رموز محددة ومحدودة توضع في خانة تدرجا من الصغير إلى الكبير، فإذا انتهت الرموز أي انتهت الدورة الأولى أعيد استخدامها، و عُوّض عن الدورة السابقة برمز يمثلها بالخانة التالية، و هكذا دواليك...، فكل رمز بخانة يمثل عدد الدورات بالخانة التي تسبقه.

[2] ـ لسان العرب 1 / 310.

[3] ـ مقاييس اللغة، ابن فار س، تحقيق عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، ط : 1423 هـ = 2002م، 2 / 59.

[4] ـ المصدر نفسه 2/ 61.

وهناك العديد من الأنظمة التي تستخدم الأرقام للقياسات المختلفة مثل: النظام الستيني المستخدم في قياس الزمن بالساعات و الدقائق و الثواني، و النظام الثلاثيني المستخدم في عدد أيام الشهر، و النظام السادس عشري و يستخدم في تمثيل عناوين التخزين في ذاكرة الحواسيب و يسمى HEXADESIMAL لإتاحة فرصة كبيرة من العنونة باستخدام أربع خانات.

و النظام العشري المعروف و المتداول بكثرة، و النظام السباعي المستخدم في تمثيل أيام الأسبوع، و النظام الثنائي المستخدم في التمثيل المباشر للبيانات و الأوامر بالحواسيب و يعرف بـ : BINARY Numbers و الذ ي يحمل رمزين فقط هما الصفر و الواحد الذين يمثلان وجود الشحنة و عدم وجودها بموضع التخزين، إلى غير ذلك من أنظمة العد الكثيرة.

والحساب لا يشمل العدّ و الحصر المباشر لتكرار المعدود فقط بل يشمل العديد من مختلف العمليات والاستخدامات الرقمية، كالجمع والطرح والضرب والقسمة، واستخدام كافة الدوال والعمليات و النظريات ما اكتشف منها وما لم يكتشف.

و كل هذه الأنظمة العددية تعتمد أسلوب النظام العدي الوضعي الذي يستخدم الرموز لبيان القيم، وكل رمز منها له قيمتان: قيمة ابتدائية و قيمة الموضع الذي يقع به، و يحسب الناتج النهائي لقيمة العدد من المعادلة ر * سم حيث تمثل (ر) الرمز المستخدم كرقم، و تمثل (س) أساس النظام عشري أو ثنائي أو ثماني إلخ...، و يمثل الأُس (م) موضع الرقم، فالرقم 3 مثلا قد يقع في خانة الآحاد أو العشرات أو المئات في النظام العشري فتحسب قيمته تبعا لوقعه بالمعادلة 3 * $10^{م}$، فالرقم 375 عبارة عن: $5 * 10^{0} + 7 * 10^{1} + 3 * 10^{2}$

أي تساوي: 5 * 1 + 7 * 10 + 3 * 100 أي تساوي: 5 + 70 + 300 أي = 375 باستخدام النظام العدي الوضعي للأساس عشرة.

و إذا كانت قيمة الأسّ(م) سالبة فهذا يعني أن الرقم عبارة عن قيمة عشرية أي كسر.

فخط الأعداد للنظان العشري هو:

$$\infty \leftarrow \cdots - (ر*10^{2-}) + (ر*10^{1-}) + (ر*10^{0}) + (ر*10^{1+}) + (ر*10^{2+}) \rightarrow \cdots + \infty$$

حيث تمثل (ر) الرقم الموجود بالخانة المطلوبة.

5. الأرقـــام

ر ق م (رَقَم) يرقُم رَقْماً : (كَتَبَ) ، نقله الجَوْهَرِيّ . (و) رَقَم (الكِتابَ : أعجَمَه وبَيَّنَه) أي : نَقَّطه وبيّن حُروفَه . وكتاب مَرْقُوم : قد بُيِّنت حُروفُه بِعَلاماتِها من التَّنْقِيط . وقوله تعالى: ﴿ كتاب مرقوم ﴾ أي : مكتوب . (و) رَقَم (الثَّوبَ) رَقْماً : وَشَّاه و (خَطَّطَه) وعَلَّمَه، (كَرَقَّمه) تَرْقِيماً فِيهِما . يُقال : كتاب مَرْقومٌ ومُرَقَّم ، نقله الزمخشري . وَثَوْبٌ مَرْقُومٌ ومُرَقَّم.[5]

وقال صاحب اللسان:

[5] – تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، مادة : ر ق م، 272/32.

(ر ق م) الرَّقْمُ والتَّرقيمُ تَعْجيمُ الكتاب، ورَقَمَ الكتاب يَرْقُمُهُ رَقْماً أَعجمه وبيَّنه، وكتاب مَرْقُوم أي قد بُيِّنتْ حروفه بعلاماتها من التنقيط، وقوله عز وجل: ﴿ كتاب مَرْقُومٌ ﴾ كتاب مكتوب، والمِرْقَمُ القَلَمُ يقولون طاح مِرْقَمُك أي أَخطأَ قلمُك، [6]

وعرف العرب نوعين مختلفين من الأرقام تطوَّرَا تطوُّرًا مستقلًا: الأرقام العربية المشرقية التي لا تزال حاضرة في بلاد المشرق العربي، والأرقام العربية المغربية المستخدمة في بلاد المغرب العربي. يشار إلى الأرقام في كثير من اللغات بالأرقام العربية لأنها انتقلت إلى أوروبا في القرن العاشر الميلادي من البلاد العربية في غرب أفريقيا التي تستعمل الأرقام العربية المغربية. وهناك من يفرق بين الأرقام و العدد أو الأعداد، فالأرقام هي الرموز المستخدمة للتعبير عن تكرار شيء ما، أو ترتيبه، أو قيمته الكمية التقديرية [7]، العدد في معناه العام يتضمن الإفراد و التثنية و الجمع،وما يضاف إليها من قيم [8].

6. أنظمة العد و الترقيم

العربية المغربية	قدماء المصريين	العربية المشرقية	العربية المشرقية الفارسية والأردية	الهندية (الهند الحالية)	التاميلية	الرومانية (الأوروبية)	النظام الثنائي	النظام الثماني	النظام السادس عشري
0		٠	٠	०			0	0	0
1	I	١	١	१	க	I	01	1	1
2	II	٢	٢	२	உ	II	10	2	2
3	III	٣	٣	३	ங	III	11	3	3
4	IIII	٤	۴	४	சு	IV	100	4	4
5	III II	٥	۵	५	ரு	V	101	5	5
6	III III	٦	۶	६	சூ	VI	110	6	6
7	IIII III	٧	۷	७	எ	VII	111	7	7
8	IIII IIII	٨	۸	८	அ	VIII	1000	10	8

[6] ـ لسان العرب، مادة : ر ق م ، 12/ 248.

[7] ـ دلالة العدد في القرآن الكريم، كلثوم مدقن، مجلة الأثر العدد 14 يناير 2012م الجزائر.

[8] ـ مصطفى النحّاس، العدد في اللغة،مكتبة الفلاح ، الطبعة الأولى، الكويت، 1979 م،ص: 18

9	11	1001	IX	൯	९	٩	٩	IIIIIII II	9
A	12	1010	X						10
B	13	1011	XI						11
C	14	1100	XII						12
D	15	1101	XIII						13
E	16	1110	XIV						14
F	17	1111	XV						15

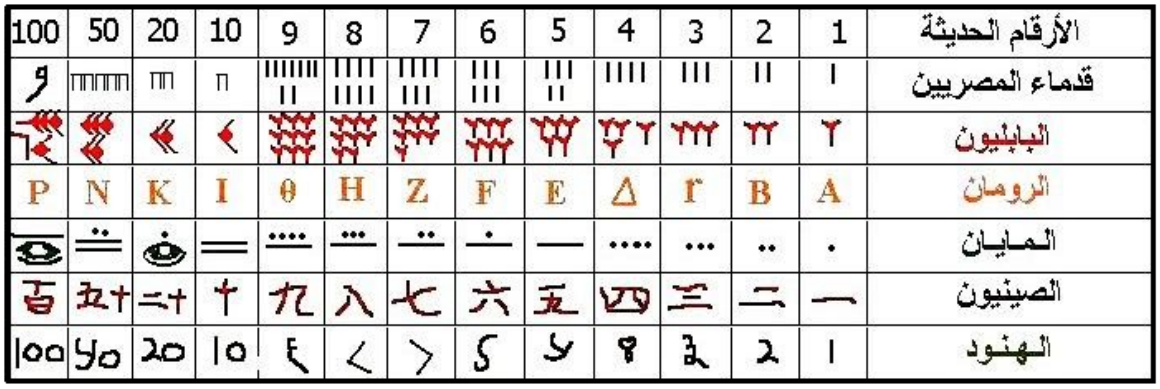

7. انتقال الأرقام العربية إلى أوروبا

درس البابا سيلفيستر الثاني في جامعة القرويين وأدخل الأرقام العربية إلى أوروبا، فمن أجل ذلك يطلق عليه أحيانا بابا الأرقام، وكانت أوروبا حينها تستعمل الأرقام الرومانية التي لا تساعد على إنجاز أبسط العمليات الحسابية، وقد وجد سيلفيستير الثاني صعوبة في إدخال الأرقام العربية إلى أوروبا، فالكتّاب اعتقادا منهم بتفوق الثقافة لرومانية واليونانية على كل الثقافات، لم يكونوا مستعدين لتقبل أهمية الصفر ولا الأرقام العربية، فقد كانوا يعتبرون كل الحضارات الأخرى متخلفة، لذلك قام جيربير:(سيلفيستر الثاني) باختراع لوح أباكوس جديد سمي بأباكوس جيربير وهو لوح مطور عن اللوح أباكوس الروماني وأكثر فاعلية، استعمل فيه الأرقام العربية دون الصفر، لذلك تجد الصفر غير ظاهر في مخطوطات القرن العاشر والحادي عشر الميلادي. أقدم مخطوطة أوربية مؤرخة تحتوي على أرقام عربية، هي مخطوطة (فجيليانس)، و قد كُتِبت في الأندلس في شرق إسبانيا في سنة975 م، وهي محفوظة اليوم في مكتبة مدريد، ولا تحوي على الصفر(0) .

8. تصنيف الأعداد الواردة بالقرآن الكريم

سيتم تناول الأعداد التي وردت بالقرآن الكريم بتقسيمها إلى مجموعات رئيسة تتفرع بدورها إلى مجموعات فرعية، و هكذا.. فتقسم أولا إلى أعداد ترتيبية و غير ترتيبية، وغير الترتيبية إلى صحيحة و كسور و الصحيحة إلى: آحاد وعشرات و مئات وألوف، وأدرجت فئة عشرات الألوف ومئات الألوف إلى الألوف لقلة ورودها. سيتم تجميع الآيات ذات العدد الواحد للمعدود الواحد في عنوان فرعي مستقل. و سيتم استقراء أقوال بعض أشهر المفسرين و اللغويين و الباحثين حول معاني ودلالات بعض تلك الأرقام من كتب التفاسير و اللغة و البحوث العلمية ذات العلاقة بالإعجاز العددي بالقرآن الكريم.

9. الأعداد الـتي وردت

الأعداد التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في مناسبات مختلفة، واستخدمت لأغراض متباينة، هي: 1 - 2 - 3 - 4- 5 - 6 - 7 - 8 - 9 - 10 - 11 - 12 - 19 - 20 - 30 - 40 - 50 - 60 - 70 - 80 - 99 - 100 - 200 - 300، ثم 1000 - 2000 - 3000 - 5000 - 50.000 - 100.000.

ومن الكسور هناك: النصف و الثلث و الثلثان و الربع و الخمس و السدس و الثمن و العُشر. الأعداد الصحيحة التي ورد ذكرها في القرآن ثلاثون عددًا، تكرَّرت في مواضع مختلفة، ولعل من الصعوبة بمكان استقراء وسرد كل تلك المواضع، فعلى سبيل المثال العدد واحد يتكرر بصيغ كثيرة يجب الانتباه لكل منها، تأمّل الجدول التالي:

الكلمة	واحد	الواحد	لِواحِد	أحد	وُحْدَهُ	أحدهم	أحدهما	لأحدهما	واحدة	إحدى	لإحدى	إحداهما	المجموع
تكرارها	18	6	1	30	6	7	4	1	29	4	1	5	112

تكررت 250 مرّة، فتأمّل توزيعها في الجدول الآتي:

العدد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	19	20	30	40	50	60
المرّات	112	15	17	12	2	7	24	5	5	9	1	5	1	1	2	4	1	1

العدد	70	80	99	100	200	300	1000	2000	3000	5000	50000	100000	المجموع
المرّات	3	1	1	6	2	1	8	1	1	1	1	1	250

تنبيه: التراتيب التي ذُكرت في القرآن مثل (أوَّل، ثانٍ، ثالث، رابع، خامس، سادس، وثامن) ليست أعدادًا فهي لا تدل على قيم، بل على ترتيب موضع شخص أو شيء داخل مجموع الموعدودين ! ﴿ قل إنّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ الأنعام: 14، ﴿ وأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ المُسْلِمِينَ ﴾ الزُّمَّر: 12، ﴿ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِين ﴾ الأنعام: 164، ﴿ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ الحشر: 2، ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى ﴾ الأعلى: 18، ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى ﴾ النازعات: 25، ﴿ قُل الّذي فَطَرَكم أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ الاسراء: 51، ﴿ مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ لَشَهَادَتُنَا ﴾ المائدة\ 107، والاصل الأوَّلان والذي هو مثنى الأوّل. ﴿ إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثَانِيَ اِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ التوبة\ 40. ﴿ إذ أرسلنا إليهم اِثْنَينِ فكذّبوهما فعززنا بِثَالِثٍ فقالوا إنا إليكم مرسلون ﴾ يس: 14. ﴿ ما يكون من نجوى ثَلَاثَةٌ إلاّ هو رَابِعُهُمْ ﴾ المجادلة: 7، ﴿ والخَامِسَةُ أنَّ لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ﴾ النور: 7، ﴿ ويقولون خمسة سَادِسُهمْ كَلبُهمْ رجمًا بالغيب ﴾ الكهف: 22. ﴿ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ المجادلة :7، ﴿ ويقولون سَبْعَةٌ وثَامِنُهُمْ كَلْبُهمْ ﴾ الكهف: 22.

وكذلك وردت نسب كثيرة بالقرآن الكريم وهي :الثلثان و النصف و الثلث و الربع و الخمس و السدس و الثمن و العُشْرُ.

و كذلك ذكرت بعض الأعداد بصورة غير مباشر كلفظ البِضْع حيث وردت مرتين: في سورة يوسف: 42، و الروم: 4، و عبارة مرّة التي وردت أربع عشرة مرة، وذِكر المعدود المبيّن للعدد كآيتين وانثيين، وأُختَين ومرّتان والوالدان إلخ... ، و من الصعب تتبع الألفاظ الدالة على الجمع لأنها تدلّ على أعداد غير محددة، تأمّل قوله تعالى:

﴿ أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾البقرة: 157، ﴿ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ يوسف: 42، ﴿ لَنُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ الإسراء: 4، ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ﴾ البقرة : 229، ﴿ وَجَعلنَا اللّيل والنَّهارَ آيَتَينِ ﴾ الاسراء: 12، ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ ﴾ النّساء:7، ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ ﴾ النساء: 11، ﴿ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ ﴾ النساء: 23، ﴿ قَالَ رَجُلاَنِ من الّذينَ يَخَافُونَ ﴾ المائدة: 26.

10.الأعداد الحسابية في القرآن الكريم

إن مثل هذا البحث سيأخذ حجما كبيرا لا يسمح معه بنشره في مثل هذه الدورية إذا ما استخدمنا فيه الاستقراء التتبعي، لذا سنكتفي بأمثلة متنوعة الدلالة عن كل عدد.

11.أغراض ذكر العدد في القرآن الكريم

ذكرت الأعداد في القرآن الكريم و مشتقاتها في مواضع كثيرة ،ولمناسبات مختلفة و لأغراض مختلفة منها مايلي:

12. التشريع أو بيان الحكم

كقوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ البقرة: 226.

13.النصيّة

كأحكام الكفارات، و المواريث، و الشهادات و الحدود، كقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ البقرة: 196.

14.رفع التوهم

كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُون ﴾ العنكبوت: 14.فالمقصود هذا التفصيل بالفصل بين الألف و الخمسين، أي لايعني أنه أمضى تسعمائة و خمسين عاما. لقد احتار المفسّرون في أمرها، فمنهم من قال إن الخمسين عامًا هي وصف للفترة التي عاشها نوح في بداية عمره وقبل أن يتحمّل عبء الدعوة، ومنهم من قال إنها الفترة التي عاشها بعد الطوفان وبعد هلاك الكافرين، ومنهم من قال إن الفترة التي قضاها نوح في دعوة قومه ألف سنة كاملة، جاء بعدها خمسون عامًا بعد الطوفان، ولذلك كان ما قبل الطوفان سنين من الشدّة والمعاناة وما بعد الطوفان أعوام من الراحة والرخاء.

وأيًّا كان ما ذهب إليه المفسّرون، فإنك لا يمكن بأي حال أن تجمع خمسين إلى الألف، ولا يمكن أن تخصمها منها، لأن العام غير السنة، وإن فعلت ذلك تصبح كمن لديه ألف تفاحة يظن أنه سيخصم منها خمسين برتقالة فيصبح الناتج عنده تسعمائة وخمسين تفاحة! نقول كما قال القرآن الكريم ولا نزيد عليه: " أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِيْنَ عَامًا "! ونفهما على ما هي عليه هكذا!

وهناك من يحصي 309 من ضمن الأعداد التي ذكرها القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَبِثُوْا فِيْ كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِيْنَ وَازْدَادُوْا تِسْعًا ﴾ الكهف 25. في حين أن المقصود هو أن كل 300 سنة شمسية، تزيد 9 سنوات على السنوات القمرية .[9]

15. الاختبار

وذلك معنى عام في جميع آيات العدد في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ الفرقان: 59.

16.المبالغة و التضعيف

و لا يراد في مثل هذه الحالات حقيقة العدد بل مجرد المبالغة كقوله تعالى: ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُم ﴾ التوبة: 80. فالعدد سبعون جاء من باب التكثير و التضعيف، لا من باب حصر العدد و تحديده.

[9] ـ الأعداد الصحيحة في القرآن، أحمد مُحمَّد زين المنّاوي، موقع طريق القرآن.
https://quranway.com/article

17. البيان العلمي

و المقصود به القيمة العلمية الدقيقة للعدد باستخدام النظام العشري المعتمد في الرياضيات، كما ورد كثيرا في آيات المواريث التي استخدمت الكسور العشرية كثيرا لبيان نِسَبِ توزيع التركة بين الورثة، [10] كقوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ ﴾ النساء: 12.

إلى غير ذلك من الأغراض، وهذا سردٌ تصاعديٌّ بالأرقام مع ملاحظة الدلالات الآنفة الذكر بكل منها، و التي سترد تفصيلا بالجزء الثاني من هذا البحث: واحد و واحدة ورد لفظ " واحد " مفردا 18 مرة، منها: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ﴾. البقرة،61. ﴿ قل إنما هو إله وَاحِدٌ وإنني بريء مما تشركون﴾. الأنعام، 19. الواحد: وردت 6 مرات، و من الملاحظ أنها لم ترد إلا وعقبها صفة القهار، فتأمّل ! ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾. واحدة: وردت 29 مرة منها: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ البقرة: 213، ﴿ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾. النساء: 11... لَإحدى: وردت مرة واحدة ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴾، المدثر: 35.

18.اثنان و اثنتان

اثْنَان : و ردت بالرفع مرة واحدة في سورة المائدة: 106، ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾. و وردت بالنصب ﴿ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ الأنعام ، 143، ﴿ وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ البَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ الأنعام، 144. ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ النّحل، 51. ﴿ لا تتخذوا إلهين او اثنين إنما هو إله واحد﴾ النحل، 51. اثنتان: لم ترد بالرفع و لكن وردت بالجرمرة واحدة: ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ النساء: 11، و النصب ثلاث مراتهي: ﴿ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ ﴾،النساء: 176 و قوله تعالى: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا ﴾، غافر: 11.

19.ثلاثة

وردت مفردة إحدى عشرة مرة من بينها: ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾البقرة: 196،﴿ ولا تقولوا ثَلَاثَةٌ إنتهوا خيرًا لكم﴾ النساء: 171، ﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ المائدة: 89، ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ الكهف: 22، ﴿ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ الطّلاق: 4، ﴿ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾ النّساء: 3. و وردت بالتعريف مرة واحدة في سورة التوبة 118 في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾. و وردت بالتذكير بلفظ " ثلاث " أربع مرات : ﴿ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾مريم: 10، ﴿ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾ النور: 58، ﴿ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾ الزمر: 6، ﴿ انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ المرسلات: 30

[10] ـ دلالة العدد في القرآن الكريم، كلثوم مدقن، 107.

20.أربعة

وردت بالتأنيث سبع مرات من بينها: ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾، البقرة: 226، ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ ﴾ البقرة:260. ﴿ فشهادةُ أَحَدِهم أرْبَعُ شَهَادَاتٍ﴾ النور: 6. ﴿ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾ النور: 13. ﴿ فسيحوا في الأرض أرْبَعَةَ أشْهُرٍ ﴾ التوبة: 2. ﴿ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ البقرة: 234. ﴿ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ ﴾، النساء، 15 .

و وردت بالإفراد و التذكير ثلاث مرات كلها بسورة النور الآية 6 ﴿ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ﴾، و الآية: 8 ﴿ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾، و الآية 45 ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾.

21.خمسة

وردت مرتين في قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾، الكهف: 22، و قوله تعالى:﴿ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾، المجادلة: 7.

22.ستة

وردت بالتأنيث سبع مرات كلها متبوعة بالتمييز " أيام " في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾، الأعراف: 54 ، و في يونس: 3، وفي هود: 7، وفي الفرقان: 59، و السجدة: 4، و في " ق ": 38، و الحديد: 4.

23.سبعة

وردت بالتأنيث ثلاث مرات في سورة الحجر الآية 44: ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾، و الكهف: 22 ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾، ولقمان: 27 ﴿ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾.

و وردت بالتذكير مفردة خمس عشرة مرة، منها ثمان مرات عن السماء: ﴿ فَسَوّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ البقرة:29. 3. ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ المؤمنون: 17، و ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ﴾ المؤمنون: 86، ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾، فصلت: 12، و في الطلاق: 12، وفي هذه الآية ذكرت الأرض ضمنا في قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾، و ﴿ سَبْعَ سَمواتٍ طِبَقًا ﴾ الملك: 3، ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾، نوح: 15، ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً﴾ النّبأ: 12.و وردت ست مرات بقصة رؤيا الملك في سورة يوسف: كما وردت بالبقرة: 261، و الحاقة: 7. و وردت في سياقات مختلفة أيضا كقوله: ﴿ سَبعًا مِنَ المَثَاني ﴾ الحجر: 87. ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ الحاقّة: 7، ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ

سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء ﴾ البقرة: 261، ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ الكهف: 22، ﴿ سَبْعَةٌ إذا رَجَعتُم ﴾ البقرة: 196 .

24.ثمانية

وردت ثلاث مرات هي: ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اِثْنَيْنِ وَمِنَ المَعْزِ اِثْنَيْنِ ﴾ الأنعام: 143، ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ الزمر: 6، ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذٍ ثَمَانِيةٌ ﴾ الحاقة: 17، و بالتذكير في قوله: ﴿ على أن تأجرني ثَمَانِيَ حُجَجٍ﴾ القصص: 27.

25.تسعة

وردت خمس مرات من بينها: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ﴾ الإسراء:101، ﴿ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ النمل: 12، ﴿ وكان في المدينة تِسْعَةُ رهطٍ يفسدون في الأرض﴾ النمل: 48، ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ المدثر: 30، ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ ص: 23.

26.عشرة

وردت تسع مراتٍ من بينها: ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ البقرة: 196، ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ ﴾ المائدة: 89، ﴿ وَ وَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ ﴾ الأعراف: 142، ﴿ فَأْتُوا بِعَشرِ سُوَرٍ مثلُهُ﴾ هود: 13، ﴿ فَإِنْ أَتْمَمتَ عَشرًا ﴾ القصص: 27، ﴿ إن لَبثتم إلاّ عَشْرًا ﴾ طه: 103، ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ الأنعام: 160، ﴿ و الفجر ولَيالٍ عَشرٍ ﴾ الفجر: 2.

27. أحدعشر

وردت مرة واحدة بسورة يوسف: 4 ﴿ إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحَدَ عَشَرَ كوكبًا والشّمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾.

إثناعشر

وردت خمس مرات من بينها: ﴿ إنّ عِدّة الشّهور عِندَ الله اثْنَا عَشَرَ شهرًا في كتاب الله ﴾ التوبة 36. ﴿ وقطّعناهم اثْنَتَي عَشْرَةَ أسباطًا أمما وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثْنَتَا عَشْرَةَ عينًا قد علم كل أناس مشربهم ﴾ سورة الأعراف: 160. ﴿ وبعثنا منهم اِثْنَى عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ المائدة:12 .

28. تسعةعشر

وردت مرة واحدة بسورة المدثر الآية 30 ﴿ عليها تِسْعَةَ عَشَرَ﴾. سيتم بالجزء الثاني من هذا البحث ذكر بقية الأرقام، و سنفرد مبحثا مستقلا بالدلالات الخاصة بالمجموعات من الأرقام، و المفرد منها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الأعداد الصحيحة في القرآن، أحمد مُحمَّد زين المنّاوي، موقع طريق القرآن. https://quranway.com/article

تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، مادة : ر ق م، 272/32.

دلالة العدد في القرآن الكريم، كلثوم مدقن، مجلة الأثر العدد 14 يناير 2012م الجزائر.

العدد في اللغة، مصطفى النحّاس،مكتبة الفلاح ، الطبعة الأولى، الكويت، 1979 م،ص: 18

لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، ط 1، 3 / 281.

مقاييس اللغة، ابن فار س، تحقيق عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، ط : 1423 هـ = 2002م، 2 / 59.